بالاعلان يوم ١٨/٢/١٩٧٠ عن عزمها الابقاء على «القيادةالموحدة» التي شكلت أثناء الازمة وتطويرها وتحديد قواعد العلاقات داخلها وتشكيل «قيادة الكفاح المسلح» «كقوة للمحافظة على قواعد السلوك بالنسبة الى جميع القرارات»[٢٤]. وما كاد يمضي على ذلك يومان حتى عاد التوتر الى عمان صباح ٢٠/٢/١٩٧٠ بعد أن حاصر الجيش الاردني العاصمة مجددا في وقت عقد فيه ممثلو ٣٢ عشيرة بدوية اجتماعا، اعلنوا اثره التفافهم حول العرش الهاشمي، وطالبوا «بضرورة المحافظة على الامن العام والنظام وسيادة القانون في الاردن وتاييد العمل الفدائي مادام يهدف الى مقاتلة الاسرائيليين في ديارهم»[٢٥]. وفي الجانب الآخر بث راديو صوت العاصفة مساء يوم ٢٠/٢/١٩٧٠ بياناً «للقيادة الموحدة» جاء فيه «أن بعض عناصر الجيش والامن في الاردن قد استنفرت خرقا للاتفاق بين الحكومة الاردنية والفدائيين»[٢٦]. وهكذا بدا أن كل طرف يحاول شن حرب نفسية على الآخر عشية الاجتماع الحاسم المقرر عقده بينهما يوم ٢١/٢/١٩٧٠.

عقد الاجتماع المنتظر في موعده، وقد رئس الملك حسين الوفد الاردني في حين رئس ياسر عرفات (ابو عمار) الوفد الفلسطيني. تابع الطرفان (بغياب الملك) اجتماعاتهما في اليوم التالي (٢٢/٢/١٩٧٠) معلنين في بيان مشترك حرصهما على الوحدةالوطنية وعلى ضرورة التعاون لرأب كل صدع وتلافي الانقسامات. «وبذلك انتهت أزمة ١٠/٢، وكان واضحا أن طرفي النزاع قد عقدا هدنة مؤقتة بينهما فحسب، فالبيان المشترك الذي صدر عن المحادثات بينهما لا يشير الى اتفاق محدد حول اجراءات والتزامات محددة، بل يكتفي بالاشارة الى اتفاق وجهات النظر. ولم يكن لهذه الهدنة ان تدوم طويلا، فانفجر الصراع مرة أخرى بعد بضعة أشهر»[٢٧].

□ **الازمة الرابعة: حزيران (يونيو) ١٩٧٠**[٢٨]: ادت الصدامات المختلفة الى تزايد اتساع هوة فقدان الثقة الكاملة بين النظام الاردني والفدائيين الى درجة أصبح كل منهما يتصرف على اساس أن المواجهة الحاسمة بينهما قادمة. فقد اعتبر الفدائيون تشكيل السلطة الاردنية «للقوات الخاصة» مؤامرة تستهدفهم وخطوة من خطوات الاعداد العسكري الموجه ضدهم. كما أخذت حركة الفدائيين على السلطة الاردنية بعضا من جهودها السياسية والاعلامية التي اعتبرت تعبئة للبدو وحقنا لهم ضد المقاومة. هذا، بالاضافة الى ان اغلاق السلطة الاردنية (بعد ضغط اسرائيلي كبير) منطقة غور الصافي في وجه العمليات الفدائية أثار غضبا وشكوكا متزايدة في الاوساط الفدائية، وادى الى وقوع اشتباكات مسلحة مع السلطة في أيار (مايو) ١٩٧٠. وقد أمكن تدارك انتشار تلك الاشتباكات بعد سلسلة اجتماعات عقدت في ٣/٥/١٩٧٠ بين مندوبين عن الحكومة و«القيادة الموحدة». ومع ذلك، استمرت التصادمات الفردية طوال الشهر حتى بلغ التوتر أقصاه وانفجر القتال في الاسبوع الاول من شهر حزيران (يونيو)[٢٩].

كان السبب المباشر لاندلاع القتال، الاشتباكات المسلحة التي بدأت بشكل فردي يوم ٦/٦/١٩٧٠ بين «القوات الخاصة» والفدائيين في عمان، وما تبعها من اشتباكات أوسع في مدينة الزرقاء في ٧/٦/١٩٧٠. ثم عادت الصدامات فتجددت في عمان في اليوم التالي، في حين اتفق ممثلو الحكومه والمقاومة على تسيير دوريات مشتركة لتهدئة المشاعر، وتطويق المضاعفات.